واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم عن بعد

-طلبة الليسانس بجامعة أم البواقي_ دراسة تقويمية .

السعيد قوراري/أستاذ محاضرأ/

جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي/ gourarisaid04@gmail.com

ملخص:

ينتشر اليوم بشكل واسع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بين الشباب والطلبة على وجه الخصوص، في أغراضهم الاتصالية والتعليمية، ولم يبق للأساليب التقليدية دورا مؤثرا في عملية التعلم واكتساب المعارف. لذلك يتجه الكثير من الطلبة الى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات اللاسلكية في تطوير مهاراتهم المعرفية والسلوكية من أجل تعزيز التعلم في أماكن مختلفة وتحقيق التقييم المستمر. وقد كشفت دراسات عديدة انتشار طرق التدريس التقليدية في الجامعات والاعتماد على وسائل أقل فاعلية في التدريس كالمحاضرة مثال ، وهو ما يؤثر دون شك على المردود الاكاديمي للطالب. لمتطلبات التعليم الحديث.

الكلمات المفتاحيَّة: التكنولوجيا الحديثة، الأساليب التقليدية، الأعمال التطوعية، التعليم الحديث.

Abstract :

Today, the use of modern technological means is widely spread among young people and students in particular, for their communicative and educational purposes, and traditional methods have left no influential role in the process of learning and acquiring knowledge. Therefore, many students tend to exploit social media and wireless tools to develop their cognitive and behavioral skills in order to enhance learning in different places and achieve continuous assessment. Numerous studies have revealed the spread of traditional teaching methods in universities and the reliance on less effective methods of teaching such as the lecture, for example, which undoubtedly affects the student's academic return. requirements of modern education.

Keywords: New technology, traditional methods,volunteer work, modern education.

مقدمة:

تعرف المجتمعات المعاصرة تطورا متسارعا في شتى مجالات الحياة؛ نتيجة للثورة المعلوماتية والتكنولوجية أو ما اصطلح عليه عالم المستقبليات **ألفين توفلر** بالموجة الثالثة ، حيث ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تحويل العالم الى قرية كونية village Global،وأصبحت كل المؤسسات والمنظمات في حاجة ماسة الى استعمال التكنولوجيا لزيادة انتاجها وتطوير أساليب عملها وتحقيق أهدافها المرسومة بأقل تكلفة

والجامعة كمؤسسة تهدف الى تأهيل الموارد البشرية الكفءة القادرة على المساهمة في تنمية وحل مشكلات المجتمع؛ هي بحاجة ماسة اليوم الى الاستفادة من المعرفة التكنولوجية لتوظيفها في كل مراحل العملية التعليمية انطلاقا من التصميم والتنفيذ الى التقويم. كما أن التوجه الى رقمنة التعليم العالي له ما يبرره اجتماعيا، كون أن الطالب أصبح لصيقا بهذه الأدوات في بيئته الاجتماعية؛ فهو منخرط بشكل مستمر في المجتمع الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي واستغلال التطبيقات التكنولوجية على مستوى الهاتف الذكي والكمبيوتر الشخصي .وقد عرفت الجامعة الجزائرية إصلاحات جذرية في العشرية الاخيرة، هدفت الى تجويد الفعل التعليمي بفضل إدخال تغيرات على مستوى المضامين المعرفية لجعلها تتماشى والاحتياجات المحلية والوطنية، وتستجيب في نفس الوقت لمتطلبات التطور الحاصل حولنا. غير أن هذا التغيير لم يأخذ البعد التكنولوجي بشكل جيد في عملية التعلم والتعليم التي لازالت تسير بطرق وأساليب تنقصها الحيوية والإبداع والتجديد .لذلك فإن توظيف تكنولوجيا التعليم هو امتحان عسير أمام الجامعة الجزائرية؛ فلكي تكسب النجاح ورهان المستقبل فإن أمام الطالب والأستاذ فرص لركوب الموجة الثالثة واستخدام أدواتها المعرفية بفعالية لتطوير العملية الديداكتيكية والاستثمار في الوقت والجهد والموارد بشكل عقلاني .ضمن هذا السياق؛

-فما واقع ودرجة استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطالب؟

-ما الصعوبات التي تعيق استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطالب؟

-هل توجد فروق جوهرية في استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط الجامعي تبعا الى

المستوى الأكاديمي؟

2-مفهوم التعليم عن بعد:

يتفق الكثير من المختصين والباحثين بأن التعليم هو مجموعة عمليات إجرائية، يتم من خلالها نقل المعلومة إلى المُتعلِّم في مكان إقامته وشغله، من غير الحضور الشخصي في المؤسسة التعليمية. ونجد هذا النوع من التعليم ينقاد لنوع من تخطيطات وتوجهات من قِبل الهيئات التعليمية. ويمكننا القول إن المفهوم الحديث للتعليم عن بُعد وليد معطيات جديدة كالتقنية الرقمية وغيرها من تطبيقات تعليمية أضحت تشكل المحور الرئيس في النهوض به وتوسيع دائرة انتشاره، لكن هذا المفهوم يعود في بداياته إلى حقب قديمة. **(انور عبد الحميد الموسى، 2014، ص 94).**

2-1-ثانيا-سيرة ومسيرة التعليم عن بعد:

تاريخ التعليم عن بعد يمكن ربطه بالأمريكي كاليب فيليبس، وكان هذا في القرن 18، حيث كان يقدم أسبوعيا سلسلة من الدروس عبر صحيفة "بوسطن جازيت". بينما أسس مُعلم اللُغة الفرنسية في ألمانيا المدعو شارل توسان رفقة زميله جوستاف لانجنشدات مدرسة تعلُّم اللغات بالمراسلة في عام 1856م، وظهرت أوَّل جمعيَّة لتحفيز الطلاب وتشجيعهم على الدراسة في المنازل في العام 1873م. بعدها بسنة، أطلقت جامعة إلينوي الأمريكية أوَّل منظومة مناهج خاصة للتعليم بالمراسلة، ظهر نظير لها في دول عدة **(انور عبد الحميد الموسى، 2014، ص 56).**

في القرن العشرين وبالضبط في أواخر عشرينياته ، حيث تم منح أوّل ترخيص لبث الدروس التعليمية عبر الراديو في بريطانيا. بينما بدأت جامعة ولاية آيوا الأمريكية بالبث التعليمي التلفزيوني في 1934. وفي عام 1939م تأسس المجلس الدولي للتعليم بالمُراسلة في فيكتوريا بكندا، وانطلق تطبيق مشروع Nova University التعليمي، الذي يُستَخدَم فيه لأوَّل مرة، وسائل اتصال مُتعدِّدة، مِثل (الراديو، والتلفزيون، وأشرطة الكاسيت،و...)، وهذا في عام 1964م.

ومع ظهور الإنترنت أصبح الاهتمام أكثر فأكثر بالتعليم عن بعد ، ففي عام 1985م تم بث أول برامج الدراسات العليا عبر الإنترنت. وفي التسعينيات أصبح متاحا استخدام

الوسائط الحاسوبية وشبكة الإنترنت في التعليم ما قبل الجامعي. وفي عام 2002م، أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، مُبادرة المُقررات التعليمية المفتوحة (MOCW)، التي تتضمَّن نحو 2,000 مُقرر مجّاني، يستفيد منها أكثر من 65 مليون طالب في 215 دولة. ومع ظهور مزيد من التطبيقات التفاعلية، تصاعد الإقبال على التعليم عند بُعد **(انور عبد الحميد الموسى، 2014، ص 99).**

2-2-أسباب ودواعي التوجه للتعليم عن بعد :

لعل الاقبال الكثير على منصات التعليم عن بعد، نابع من دوافع داخلية وخارجية لدى المتعلم للتوجه إلى أخذ المعلومات، وأهم هذه الدوافع والمؤثرات :

1- التطور التكنولوجي الهائل والكبير في أجهزة الحاسوب وشبكات الانترنت جعل هناك أرضية لانطلاق عملية التعليم عن بعد وبث المعلومات بين المعلم والمتعلم.

2-لعام 2020 خاصية مميزة ومتميزة لن تفارقه في التسلسل التاريخي وهو: (وباء كورونا).هذا الضيف الثقيل الذي حل على البشرية دون سابق إنذار، وأضحت عملية التعليم عن بعد في أثنائه ضرورة يقتضيه الوقت، وبديل للجامعات والمدارس مع التقيد التام بالقواعد الصحية (التزام البيت). **(تامر الملاح، 2018، ص 19).**

3- أصبح المتعلم ذاته يجد نفسه مجبرا على التعامل مع متطلبات التكنولوجيا، وتكون عملية التعليم عن بعد وتبادل المعلومات لها قبولها لدى المتعلم.

4-توفر وانتشار الكثير والكثير من منصات التعليم عن بعد، التي تقدم المعلومات في صورة دقيقة وشيقة.

5- منصات عملية التعليم عن بعد المتوفرة تمتاز بتقديم المحاضرات والدروس للمتعلمين بصورة مجانية، وهذا حافز في حد ذاته للمتعلمين للانضمام إلى التعليم عن بعد.

6- التعليم عن بعد كسر كافة الحواجز، إذ أصبح بإمكان المتعلم أن يحصل على المعلومات والمحاضرات من أي مكان في العالم. **(تامر الملاح، 2018، ص 32).**

7-عملت العديد من المؤسسات الجامعية على تطوير نظرتها التدريسية، كذلك الطلب من المتعلم تسجيل نفسه في التطبيقات المتاحة للتعليم عن بعد.

2-3-ميزات التعليم عن بعد: من بين ميزاته، أنه يتم فيه فصل الرأس عن الجسد في إشارتي إلى الاستقلالية التامة بين الطالب والمدرّس وجو التعليم .ناهيك عن نسيان زملاء التعليم خلال مرحلة الدراسة. كما نلحظ توفر وسيلة تكنولوجية متطورة يستطيع على إثرها الطالب تبادل المهام والواجبات التعليمية مع مدرسه. من بين خصائص التعليم عن بعد الاعتماد كليا على الطالب نفسه في استيعاب المادة الدراسية وفهمها. **(تامر الملاح، 2018، ص 39).**

2-4-أهداف التعليم عن بعد: من بين أهدافه المباشرة:

-الرفع من المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع. وكذا التغلّب على معضلة ندرة الموظفين والمؤهلين في العملية التعليميّة والتغلّب على مشكلة نقص الإمكانيّات المادية للتعليم.

-توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوّعة تلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

-توفير فرصة للحصول على وظيفةٍ أفضل لمن يدرس ويعمل.

-توفير فرصة تعليميّة لمن لا تسمح له ظروف الحياة بالانتظام بالتعليم التقليدي.

-زيادة فرصة الوصول إلى فرص التعلّم، وجعل العملية التعليمية أكثر مرونة للمتعلمين والمعلمين. **(تامر الملاح، 2018، ص 42).**

-تعزيز التجربة العامة للتعليم والتدريس.

-تطوير المهارات والكفاءات الضرورية في القرن الواحد والعشرين. والتأكيد على الأخص من أنّ المتعلّمين يحوزون المعرفة الرقمية الأساسية في مجالات تخصصاتهم و وظائفهم. أو بالأحرى مساعدة المتعلمين على الحصول على فرص عمل في المستقبل.

-تلبية أنماط التعلّم واحتياجات المتعلمين من جيل الألفية.

-محاولة التقليل من تكلفة التعليم الجامعي دون التأثير على جودته.

-البقاء في ريادة التطورات التكنولوجية للتعليم وهذا حتى يتسنى رقمنة هذا النظام كنتيجة حتمية للتكنولوجيا الحديثة المستجدة .

-زيادة أكثر لنشر التعليم وتوفيره للجميع. **(الصالح بدر الدين عبدالله، 2019، ص 52).**

2-5-أركان التعليم عن بعد: أهم حاجة يحتاجها التعلم عن بعد هي:

1-**ضرورة توفر شبكة الإنترنت:** للتواصل من خلالها، وكذلك:

2-وجود الطالب أو المتعلم الذي يتابع كل ما يخص المادة التعليمية من خلال مواقع مبرمجة مخصصة لذلك وفق آليّةٍ مناسبة لشرح المادة بأسلوبٍ يسهل فهمها والاستفادة منها. **(الصالح بدر الدين عبدالله، 2019، ص 57).**

3-حلقات النقاش المباشرة وغير المباشرة بين الطالب والأستاذ.

4-المعلم المسؤول عن متابعة وتقييم وتقويم أداء الطالب ومنحه العلامات لمستحقيها.

2-6-مبدأ عدم تكافؤ الفرص في الاستفادة من منصات التعليم عن بعد:

ومع ذلك، كان تأثير "كوفيد-19"بعيداً عن المساواة عبر المجتمعات، وبشكل خاص في قطاع التَعليم. إن الانتقال من التّعلم الاعتيادي وجها لوجه إلى التّعلم عن بُعد لم يكن خياراً بل ضرورة ملّحة حين وجد العالم نفسه عالقاً في هذه الأزمة. عكفت العديد من الدول وفقاً لإمكانياتها إلى إعداد خطط الطوارئ للتحول الرقمي للتعليم عن بعد في محاولة نبيلة لإنقاذ العام الدراسي، والبقاء على تواصل مع الطلبة، والحفاظ على استمرارية التعليم. غير أن هنالك تفاوت في توفر البيئة التّعليمية الرّقمية الآمنة، وزد على هذا أثر الأميّة الالكترونية. **(الصالح بدر الدين عبدالله، 2019، ص 63).**

الآن، وبعد مرور أكثر من عشرين شهرا على تفشي الوباء، وتعطيل المدارس، واختبار تجربة التّعلم عن بعد باختلاف طرائقها ومسوغاتها المتبعة لمواصلة التّعليم، وسدّ ثغرات الافتقار لأدنى مقومات الجهوزية لذلك التّحول يمكننا القول إنّ : بعض المجتمعات نجحت في تقليل الآثار السّلبية النّاجمة عن أزمة "كوفيد19" من خلال التثقيف والاعلام المجتمعي المكثف، والتّحول الثقافي المبني على القيّم والايجابية، واتباع تعليمات الوقاية والتّباعد الاجتماعي، وبناء جسور من الثقة بين الدول ومواطنيها، وأخيرا جعل الاستثمار في صحة الطلاب وتعليمهم الأولوية القصوى. ومع كل ما سبق ما زال هنالك قصور في النّهوض بتعليم مجموعات من الطّلاب والتي تكاد تكون معاناتهم قد تضاعفت بسبب أزمة "كوفيد19". **(حليمة الزاحي، 2012، ص 74).**

ترتب على صدمة الإغلاق الفوري للمدارس تكاليف طويلة الأمد على التعليم، إذا لم تبادر السلطات إلى التصدي لها. من شأن صدمة إغلاق المدارس أن تتسبب في خسارة التعلم، وزيادة معدلات التسرب، واتساع فجوة عدم المساواة.

2-7-مستقبل التعليم عن بعد وأهميته تطويره في ظل زيادة الاعتماد عليه

شهد العالم في العقدين الماضيين تطورات تكنولوجية وانفجارات تقنية ومعلوماتية متلاحقة وسريعة، منها التعليم عن بعد وقد عملت الدول على بذل الكثير من الجهد لمواكبة هذه التطورات بما ينعكس إيجابا على تجويد المرافق العامة. من هنا فإن العديد من الخبراء التقنيين والاقتصاديين والأكاديميين مهتمون بالتطورات التكنولوجية السريعة الأخيرة وما تنطوي عليه في المستقبل. وهذا يبشر بجعل حياتنا أسهل وأكثر أمنا. **(حليمة الزاحي، 2012، ص 78).**

انعكس هذا التوظيف الإيجابي على سلوك عام يقضي بـ "رقمنة" الخدمات، والانتقال المرن للمؤسسات والمرافق العامة من الخدمات التقليدية إلى خدمات إلكترونية من دون ورق Paperless، بجهد أقل من المعهود من جهة وكذلك التكاليف، وبجودة عالية من جهة أخرى.

ففي حين كانت المدارس تمثل فيما مضى المكان الوحيد الذي يمكن فيه للتلاميذ الانتفاع بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، "بات لزاما أن تستغل معظم نظم التعليم الوضع القائم، وما هو متاح من إمكانات التعلم عبر الاستفادة من العدد الكبير من الطرق المبتكرة التي تتيح للمتعلمين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التواصل والتعلم وتشاطر المعارف، فلا يبقى الانتفاع بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات محصورا في المدرسة" وهذا حسب كتاب استراتيجية اليونيسكو للتعليم 2014-2021 صدر في عام 2015). **(حليمة الزاحي، 2012، ص 81).**

2-8-**<u>لماذا التعليم عن بعد ؟</u>**

لذلك فإن هذا المقال سيقدم توصيفا لموضوع التعليم عن بعد، وأساليبه التي تعود بالفائدة على المتعلم وعلى المؤسسة التعلمية على حد سواء، بالإضافة إلى أهم الوسائل والخدمات التي تضمن وصول المعلومة إلى كل متعلم، مع تسليط الضوء على أهم

التحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم. وطرح جملة تساؤلات مشروعة، لعل أبرزها، أكان ثمة رؤى وخطط استراتيجية واضحة واكبت الانفجار المعرفي والتقدم التقني من جهة، والازدياد السكاني وحاجة كل فرد إلى التعلم من جهة أخرى للذهاب نحو التعليم عن بعد ؟ **(مصطفى دعمس، 2009، ص 56).**

أم هي خطط طارئة اضطرت الحكومات للتعامل معها كأمر واقع في ظل تعليق الدراسة في العديد من دول العالم بعد جائحة كورونا؟ هل يمكن الانتقال للتعليم عن بعد دون الأخذ بالحسبان المشكلات الموجودة في بعض النظم التعليمية، ومن دون خطط متكاملة في هذا المجال؟ هل يحتاج التعلم والتعليم عن بعد إلى "تكافؤ فرص" خاصة في ظل العديد من المشكلات في البنية التحتية كالكهرباء والإنترنت والأجهزة المتوفرة، فضلا عن المحتوى التعليمي؟ وما هي التوجهات التي تشجع على الانتقال نحو التعليم عن بعد بشكل كلي أو جزئي؟**(مصطفى دعمس، 2009، ص 60).**

3- تكنولوجيا التعليم:

تعرفه الموسوعة الأمريكية بأنه ذلك العمل الذي يعمل على الاستفادة من الأجهزة التعليمية في سبيل تقوية وتعزيز التعلم. **(أحمد منصور، 2015، ص 47).**

ويعرفها **كارلتون** بأنه استخدام التقنية الفعالة في تقديم المعلومات والخبرات السمعية والبصرية والمعلومات التخصصية الأخرى. **(أحمد منصور، 2015، ص 53).**

يعرفه شادويك بأنه " تطبيق المعرفة عن طريق التكنولوجيا بغرض رفع مستوى التعليم أو هي استخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية .

في حين يعرفه **ريشي** بأنه " دراسة والممارسة الأخلاقية من أجل تسهيل التعلم وتحسين الأداء من خلال خلق، واستخدام وتسيير مناسب للعمليات التكنولوجية والموارد.

وعرف **مصطلح تكنولوجيا التعليم** تطورا في المفهوم والمضمون، حيث ارتبط في بداية الأمر باستخدام الآلات والأدوات في التعليم، واتسع المفهوم أكثر مع علم السيبرناطيقا (Cybernetics)الذي انصب على تحليل العالقة التي تربط الإنسان بالآلة أو الإنسان بالإنسان في المواقف التعليمية المختلفة .وقد ساهم هذا الحقل المعرفي كثيرا في تصميم عملية التعليم وبناء الدرس التعليمي .

وتشمل تكنولوجيا التعليم الأدوات التكنولوجية المحققة للأهداف التعليمية مثل العروض التقديمية، الكاميرات الوثائقية، اللوحات الذكية، الكاميرات الرقمية، الجداول الإلكترونية، صفحات الواب، ملفات الإنجاز الإلكترونية، مواقع المشاركات الاجتماعية على شبكات الأنترنت .(أحمد منصور، 2015، ص 57).

3-2-أهمية تكنولوجيا التعليم:

إن جزءا كبيرا من الحيوية التي يعرفها التعليم في العالم اليوم تعود الى تأثير تكنولوجيا العالم والاتصال ومدى قدرتها على احداث التغيير الاجتماعي لدى الطالب والأستاذ معا . فبفضل الوسائل التعليمية الرقمية والأدوات المرئية والسمعية أصبح لعملية التعليم والتعلم معنى خاصا لدى الطالب وحقق الدافعية نحو المزيد من النجاح وتحقيق النتائج. (رجاء وحيد الدويدري، 2005، ص 65).

3-3- استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم عن بعد ومعيقات ذلك:

-أن الأساتذة يستخدمون التكنولوجيات الحديثة بدرجة مرتفعة في مجال تسليم المقرر الإلكتروني للطلبة.

-وإدخال درجات الطلبة الكترونيا وفق نظام SIS

-وتكليف الطلبة ببعض الأعمال التي تتطلب استخدام الحاسب الآلي.

* بينما كان الاستخدام لبرامج الحاسب الآلي المختلفة معيقات

*ضعف شبكة الإنترنت في بعض المناطق مما يوثر على جودة الإتصال. والحاجة إلى الحصول على كاميرا (في بعض الحالات). الحاجة الدائمة لصيانة أجهزة الحاسوب.

وكشفت عن وجود بعض المعوقات البشرية والمادية مثل صعوبة استخدام برامج بالك بورد وتصميم برمجيات ومواد حاسوبية مناسبة لتدريس المقرر.

وأعلى درجة لمعوقات استخدام التكنولوجيا كانت بدرجة مرتفعة تتعلق بعدم توفر الأجهزة بشكل كاف، اضافة الى عدم القدرة على استخدام الأجهزة من قبل المعلمين.

-عدم تأهيل بعض الطلبة للتعامل مع التكنولوجيا.

-عدم امتلاك الطلبة للهواتف الذكية.

-التكلفة العالية.

-قد ينغمر الطلبة أكثر مع عالم التكنولوجيا ويهمل الحياة العادية.
-عدم وجود معلمين أكفاء ومتدربين على التعامل مع الطلبة من خلال التكنولوجيا.
- يقال إن التعّلم عن بعد أقلّ تكلفة من التعليم التقليدي، لكنّه يترافق مع العديد من التكاليف الإضافية التي قد تكون مرهقة للبعض مثل: إمكانية توفير أجهزة حاسوب مناسبة. **(رجاء وحيد الدويدري، 2005، ص 72).**

وأضحى التعليم عن بعد طريقة مهمة للتعليم، خاصّة مع انتشار وتفشي الفيروس اللعين، فأصبح ضرورة ملحة للتأقلم مع المستجدات الآنية التي فرضتها الجائحة التي يشهدها العالم إلى يومنا هذا نتيجة انتشار فيروس كوفيد-19. تقول كي. هولي شيفلت K. Holly Shiflett من منصّة **Future Learn** في هذا الشأن: "إنه بلا شكّ وقت غير مسبوق، وبالنسبة للجامعات، فما يحدث اليوم قد يجعل من التعليم عن بعد الأمر الطبيعي الجديد. لقد أظهرت العديد من الدراسات أنّ أغلب الطلاّب واثقون بالفعل من كون التعليم المعتمد على التكنولوجيا الحديثة فعّالاً حقًا. لكن هذه النقلة ربما كانت صعبة لبعض أعضاء الهيئات التدريسية. **(سناء دويكات ، 2019، ص 81).**

3-4-أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم

بات استخدام التكنولوجيا في التعليم أمرا هاما جدًا، وتكمن أهيمة ذلك في الآتي:
*التمتع أكثر في العلمية التعليمية: باستخدام التكنولوجيا في التعليم أصبحت عملية التعليم أكثر متعةللمتلقين والمتعلمين، وبهذا يصبح لديهم دافعية أكبر للتعلم، ذلك لأن الدروس المختلفة التقليدية أصبحت بالنسبة لهم مملة على عكس الدروس التي يستخدم فيها التقنيات التكنولوجية الحديثة . *السهولة في الوصول إلى مصدر المعلومة: إن استخدام مختلف وسائل التكنولوجيا في التعليم إلى زيادة قدرة الطلبة والمتعلمين إلى الحصول على كمية كبيرة من المعلومات المختلفة والمتنوعة، فمن خلال شبكة الانترنت يتمكن المتعلمين من الوصول إلى المعلومات التي قد تكون غير مذكورة في المناهج الدراسية، وبهذا يتمكن المعلمين والمتعلمين من توفير الوقت والجهد في البحث عن المعلومات المختلفة. **(سناء دويكات ، 2019، ص 81).**

*السهولة في العملية التعلمية: وهذا باستخدام التقنيات الحديثة المتمثلة في الفيديو وغيرها من التقنيات الحديثة، مما جعل عملية التعليم ميسرة وبسيطة، حيث تمكن المتعلم من توفير وقته وجهده، وأيضًا مساعدته في ارتفاع منتوجه العلمي.

*تظافر جهود المتعلمين والمشاركة في العملية التعلمية: يمكن القول أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت بقسط وافر في القيام بالتعاون بين المتعلمين وبعضهم أو بين المتعلمين والمعلمين، مما يساهم من منح العملية التعليمية جودة أكبر وسهولة أكثر في حالة قيام الطلبة بعمل مشترك بينهم. (سناء دويكات ، 2019، ص 87).

*خلق جيل جديد من متعلمين ذوي نشاط كبير: حيث أن التكنولوجيا جعلت عملية التعلم ممتعة وبسيطة، وبالتالي ساهمت في اقبال نسبة التعليم الموجه للطلاب، مما ساهم في جعل الطلاب أكثر تفاعل مع العلوم المختلفة المتاحة لهم.

*تحضير جيل جاهز من متعلمين لمواجهة المستجدات: في ظل الجائحة، لوحظ زيادة دور التكنولوجيا في العملية التعلمية، وبالتالي بات لزاما على كل القائمين على قطاعي التربية والتعليم العالي التفكير في المستقبل، وهذا من خلال إعداد جيل يملك القدرة على التعامل مع التكنولوجيا بشكل صحيح وسليم في كافة أمور الحياة الأخرى.

*مجابهة العوائق الزمانية والمكانية: حيث مكنت التكنولوجية وساعدت على استمرار عملية التعلم دون التفكير في معيقات المكان أو الزمان الذي قد يعيق الطالب أو الأستاذ، فقد أضحى من السهل على الطالب أن يتابع دراسته من خلال شبكة النات في أي وقت يريد، وبالتالي أصبح من السهل على الطالب تنظيم وقته التعليمي بما يناسب مهامه المهام الأخرى في مناحي الحياة المختلفة، وبهذا نجد أن هذه التسهيلات تساعد على جعل العملية التعليمية حافز وليست حاجز.

*مساعدة فئة ذوي الهمم على التعلم: حيث أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت بشكل أكبر على منع أي معوقات تقف أمام المتعلمين الذين يرغبون في التعلم، خاصة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث وفرت التكنولوجيا أجهزة أو تطبيقات تساعدهم بشكل كبير على حل مشكلاتهم وإعطائهم الفرصة للإندماج في العملية التعليمية بشكل أسهل و أبسط. (سناء دويكات ، 2019، ص 93).

*رفع المهارات الشخصية للمتعلمين والطلبة: عملت مختلف الاختراعات التكنولوجية في الرفع من المهارات الهامة للمتعلمين ، ومن بينها إدارة الوقت، والتواصل، والتعاون، حيث عملت هذه المهارات في جعل الطلبة الخجولين يتعاملون بشكل أفضل وأحسن،

التحديات التي تواجهها الدولة الجزائرية في عملية التعليم عن بعد:

إن الظهور المفاجئ لجائحة كورونا أثر سلبا على التعليم بكل مراحله، وخلق ما يسمى المرحلة الانتقالية المفاجئة، إذ أن نسبة كبيرة من الأساتذة لم تكن لديهم الوسائل اللازمة التي تمكنها من دعم التعليم عن بعد وبعض الأساتذة، إن لم نقل أغلبيتهم لا يملك خبرة كافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عملية التعلم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه، أو في صناعة المحتوى التعليمي الملائم.

عدم استعداد المتعلمين والطلبة وأولياء الأمور لمبدأ التعلم عن بعد، ومن ثم رفضه لدى بعضهم. وما يتبعه من اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل في النظم التعليمية والتي توثر بشكل رئيسي على المتعلمين وأولياء الأمور على حد سواء، من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدودة الامكانيات.

حسب البنك الدولي وتقريره عن فيروس كورونا فإن هذه العوامل والتحديات قابلها سعي وجهد حثيثين، إذ وجدت جميع الدول وبشكل طارئ نفسها امام نوع تعليمي جديد، لضمان عدم عزل المتعلمين عن مصادر المعرفة، فبدأت بعض الدول بالبث التعليمي من خلال التلفزيون وبرامج تعليمية أخرى. **(كاثي روبين، 2019، ص 37).**

كما سعت المنظمات العالمية التي تعنى بالتربية والتعليم للعمل على توفير المصادر التعليمية بشكل مجاني، وتقديم الخدمات التعليمية عبر شبكات الانترنت. مع ضمان خاصية الوصول إلى المعلومات والمصادر التعليمية المفتوحة فاتخذ التعليم عن بعد أشكالا مختلفة. منهم من أكتفى بالبث التلفزيوني، بعضها تفاعلي وبعضها الآخر غير تفاعلي، ومنهم من استخدم الراديو في بعض الدول، ومنهم من سعى إلى النسج بين وسائل تعليمية عدة ودرس عبر الإنترنت من خلال منصات تعليمية مختلفة.

انطلاقا من هنا نرى من الضرورة بمكان الأخذ بالحسبان بعض الأمور الآتية في المستقبل القريب، إدارة التغيير نحو تخطيط مستقبل التعلم الإلكتروني والعمل على

توفير سياسات وتشريعات في خدمة التعليم الإلكتروني وتوظيف تكنولوجيا التعليم من أجل تعليم مدمج (Blended learning) وليس فقط لاستخدامها في التعليم.

إيجاد تكافؤ الفرص في التعليم الإلكتروني وتحويل المحتوى التقليدي إلى محتوى رقمي عالي المستوى وتفعيل المهارات المصحوبة بأنشطة تعليمية تحاكي مستويات التفكير العليا وتحديد معايير الجودة في التعليم الإلكتروني. **(فاطمة أحمد الخزاعلة، 2019، ص 36).**

خاتمة:

يعد "التعليم عن بعد" من أحد اهم الأدوات التعليمية الحديثة، حيث يتم نقل الحصص الصفية والمعلومات المنهجية عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية الى الطلاب. في ظل الظروف الراهنة لانتشار فيروس كورونا والذي اجتاح العالم كله، تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن وإيقاف ارتياد الطلاب للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس. قامت معاهد البحث بإعداد هذه الورقة لرصد اراء عينة عشوائية من الآباء والامهات والاخوات وغيرهم ممن يساعدون الطلاب في عملية التعلم عن بعد، بالإضافة الى تسليط الضوء على التحديات التي تواجههم وتوثيق مقترحاتهم لتفعيل العملية التعليمية بطريقة تتناسب مع ظروفهم. نأمل ان هذه الورقة يمكن ان تساند صانعي السياسات ممن يعملون على تطوير العملية التربوية وخاصة في ظل هذه الجائحة.

المصادر والمراجع:

1-الموسى، أنور عبد الحميد، التكنولوجيا في خدمة التعلم والتعليم. بيروت – لبنان-دار النهضة العربية. 2014.

2-الملاح، تامر، تكنولوجيا التعليم: المفهوم الجديد وعناصره. 2015.

3- الصالح بدرالدين عبد الله. التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد.

4- حليمة الزاحي. التعليم الالكتروني لجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 142012_2011

5-دعمس، مصطفى، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.2009.

6-محمد علي، محمود، التوزع السكاني والمعاهد والمدارس الرسمية في طرابلس والميناء، 2015-2014.

7-منصور، أحمد، تكنولوجيا التعليم، الأردن-الجنادرية للنشر والتوزيع 2015.

8-منيمنة، حسن، كلمة في مؤتمر البطالة وفرص العمل في طرابلس، 2018

9-وحيد الدويدري، رجاء، البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العلمية. دمشق: دار الفكر،2005.

10-دويكات، سناء، مفهوم تكنولوجيا التعليم ومراحل تطوره. 2019.

11- روبين، كاثي تكنولوجيا التعليم داخل الصفوف الدراسية: كيف ولماذا؟ 2019.

12- فاطمة احمد الخزاعلة. الاتصال وتكنولوجيا التعليم.دار أمجد للنشر والتوزيع. عمان.